الفتوحات الإسلامية



فتح الأندلس

بقلم
عبد الحميد عبد المقصود

رسوم
إبراهيم سمرة



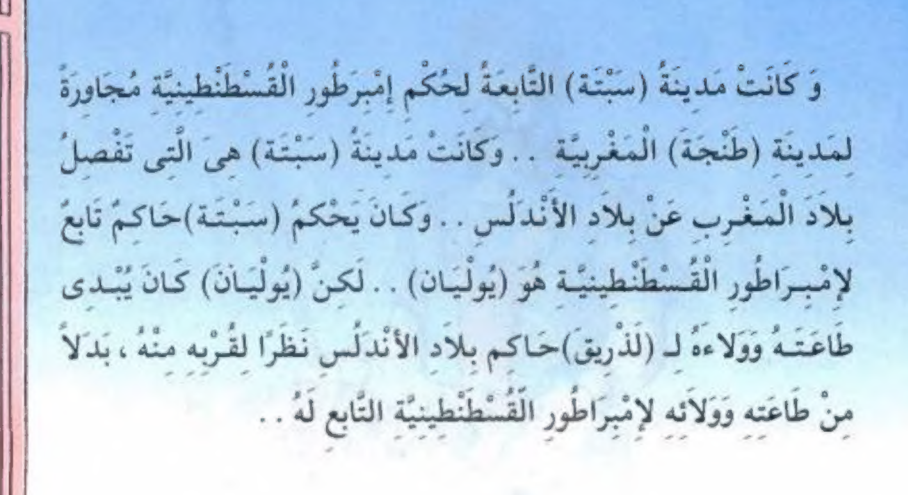
كَانَ الْفَتْحُ العَرَبِىُّ الْمُبَارَكُ لِبلاَدِ الْمَغْرِبِ فَاتِحةَ خَيْرٍ لأُورُبَّا ؛ فَقَدْ مَهَّدَ هَذَا الْفَتْحُ الطَّرِيقَ أَمامَ الْجُيُوشِ الْعَرَبِيَّةِ الزَّاحِفَةِ مِنَ الْمَشْرِقِ الْعَرَبِىِّ ، وَالْمُتَّجِهةِ نَحْوَ غَرْبِ الْقَارَّةِ الأُورُبِّيَّةِ ؛ فَشَهِدَتْ بِلاَدُ الأَنْدَلُسِ كَثِيرًا مِنَ الْمَعَارِكِ وَ الْحَمَلاتِ الَّتِى قَادَهَا نَفَرٌ مِنْ خِيرَةِ قَادَةِ الإِسْلامِ الْعُظَمَاءِ . .

مِنْ هَؤُلاَءِ الْقَادَةِ الْقَائِدُ الْعَرَبِىُّ الْمُسْلِمُ (مُوسَى بْنُ نُصَيْرٍ) حَاكِمُ مَدِينَةِ الْقَيْرَوَانِ ، عَاصِمَةِ الدَّوْلَةِ الإِسْلامِيَّةِ فِى بِلادِ الْمَغْرِبِ . . وَالْفَارِسُ الْمُسْلِمُ الشُّجَاعُ (طَارِقُ بْنُ زِيَادٍ) الَّذِى تَوَلَّى حُكْمَ مَدِينَةِ (طَنْجَةَ) المَغْرِبيَّةِ بَعْدَ فَتْحِهَا عَلَى يَدِ قَائِدِهِ (مُوسَى بْنِ نُصَيْرٍ) وَ إِسْلامِ أَهْلِهَا مِنَ الْبَرْبَرِ . .

وَ كَانَ (طَارِقٌ) بِالإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ قَائِدًا مِنْ أَبْرَعِ قُوَّادِ (مُوسَى بْنِ نُصَيْرٍ) .







وَ كَانَتْ مَدِينَةُ (سَبْتَة) التَّابِعَةُ لِحُكْمِ إِمْبرَطُورِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ مُجَاوِرَةً لِمَدِينَةِ (طَنْجَةَ) الْمَغْرِبِيَّةِ . . وَكَانَتْ مَدِينَةُ (سَبْتَة) هِيَ الَّتِى تَفْصِلُ بِلَادَ الْمَغْرِبِ عَنْ بِلَادِ الأَنْدَلُسِ . . وَكَانَ يَحْكُمُ (سَبْتَة) حَاكِمٌ تَابِعٌ لِإِمْبرَاطُورِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ هُوَ (يُولْيَان) . . لَكِنَّ (يُولْيَانَ) كَانَ يُبْدِى طَاعَتَهُ وَوَلَاءَهُ لِـ (لَذْرِيق) حَاكِمِ بِلَادِ الأَنْدَلُسِ نَظَرًا لِقُرْبِهِ مِنْهُ ، بَدَلاً مِنْ طَاعَتِهِ وَوَلَائِهِ لِإِمْبرَاطُورِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ التَّابِعِ لَهُ . .



وَيَعْلَمُ الْقائِدُ (طارِقُ بْنُ زِياد) بِفِطْنَتِه وَ ذَكائِه أَنَّ جارَهُ (يُولْيانَ) حاكِمَ مَدينَة (سَبْتَة) بِرَغْمِ تَظاهُرِه بِإِبْداءِ الطّاعَة وَ الْوَلاءِ لِلْمَلِكِ (لَذْرِيق) فَإِنَّهُ يُكِنُّ لَهُ حِقْدًا دَفِينًا ، وَيَنْتَظِرُ بِفارِغِ الصَّبْرِ قُدُومَ الْيَوْمِ الَّذى سَيَثْأَرُ فيهِ مِنَ الْمَلِكِ (لَذْرِيق) حاكِمِ بِلادِ الأَنْدَلُس . .

وَيَرْجِعُ سَبَبُ الْحِقْدِ الَّذى يُكِنُّهُ (يُولْيانُ) لـ (لَذْرِيق) إِلَى أَنَّ (يُولْيان) قَدْ أَرْسَلَ ابْنَتَهُ الْجَمِيلَةَ (فلورَنْدا) لِتَطْلُبَ الْعِلْمَ فِى بَلاطِ (لَذْرِيق) فَأُعْجِبَ بِها وَاعْتَدَى عَلَيْها . .

وَيَنْتَهِزُ (طارِقٌ) فُرْصَةَ الْخِلافِ بَيْنَ (يُولْيانَ) و (لَذْرِيق) فَيُسارِعُ بِعَقْدِ صُلْحٍ مَعَ جارِهِ (يُولْيانَ) . . ثُمَ يُوَطِّدُ عَلاقَتَهُ بِه ، فَيُصْبِحانِ صَدِيقَيْنِ حَمِيمَيْنِ . .





وَ يَعْلَمُ (يُولْيَان) مِنْ طَارِق أَنَّ الْعَرَبَ يَرْغَبُونَ فِى مَدِّ نُفُوذِهِمْ دَخلَ أُورُبَّا ، لِنَشْرِ الدِّينِ الإِسْلاَمِىِّ هُنَاكَ ، فَيَنْتَهِزُهَا (يُولْيَانَ) فُرْصَةً لِلنَّيْلِ مِنْ عَدُوِّهِ (لَذْرِيق) حَاكِمِ بِلاَدِ الأَنْدَلُس . .

وَ عِنْدَمَا يَجِدُ (يُولْيَانَ) اسْتِجَابَةً مِنْ (طَارِق) لِمَدِّ الْفَتْحِ إِلَى بِلاَدِ الأَنْدَلُسِ ، يَعْرِضُ عَلَى (طَارِق) مُسَاعَدَتَهُ فِى الْفَتْح ، بِأَنْ يَمُدَّهُ بِالسُّفُنِ اللاَّزِمَةِ لِعُبُورِ الْبَحْرِ ، وَنَقْلِ الْجُنُودِ الْمُسْلِمِينَ إِلى شَوَاطِئِ الأَنْدَلُسِ . .

يَفْرَحُ (طَارِقٌ) بِهَذَا الْعَرْضِ مِنْ جَانِبِ (يُولْيَانَ) فَرَحًا عَظِيمًا ، وَ يَذْهَبُ إِلَى قَائِدِهِ (مُوسَى بْنُ نُصَيْرٌ) طَالِبًا مِنْهُ الإِذْنَ بِفَتْحِ بِلاَدِ الأَنْدَلُسِ فَيَأْذَنُ لَهُ (مُوسَى بْنُ نُصَيْر) وَيُزَوِّدُهُ بِجَيْش قِوَامُهُ سَبْعَةُ آلاَف مِنَ الْجُنُودِ الْمُسْلِمِينَ ، مُعْظَمُهُمْ مِنَ الْبَرْبَرِ الَّذِينَ دَخَلُوا الإِسْلاَمَ بَعْدَ الْفَتْحِ الْعَرَبِىِّ لِبِلاَدِ الْمَغْرِبِ .



يوَدِّعُ الْقَائِدُ (مُوسَى بْنُ نُصَيْرٍ) جُنُودَ الإِسْلامِ الْمُتَّجِهِنَ إِلى شَوَاطِئِ الأَنْدَلُسِ بِقِيَادَةِ (طَارِقِ بْنِ زِيَادٍ) ..

وَ يَعْبُرُ (طَارِقُ) مَعَ جُنُودِهِ مِنْ بِلادِ الْمَغْرِبِ إِلَى الْجَبَلِ الَّذِى يُعْرَفُ حَتَّى الْيَوْمَ بِاسْمِ (جَبَلِ طَارِقٍ) وَ بِذَلِكَ يَضَعُ الْعَرَبُ أَقْدَامَهُمْ لأَوَّلِ مَرَّةٍ فِى بِلادِ الأَنْدَلُسِ ..

وَ يُصْدِرُ (طَارِقُ) أوَامِرَهُ إلىَ قُوَّادِ جَيْشِهِ بِإحْرَاقِ جَمِيعِ السُّفُنِ وَ الْمَرَاكِبِ الَّتِى عَبَرُوا فِيهَا ، حتَّى لا يُفَكِّرَ أحَدٌ مِنْ جُنُودِهِ فِى الْفِرَارِ أوِ التَّرَاجُعِ أوِ الإنْسِحَابِ مِنْ مَيْدَانِ الْقِتَالِ ، فَيَقْبِلُونَ عَلىَ قِتَالِ عَدُوِّهِمْ ، وَ لَيْسَ أمَامَهُمْ سِوَى الاسْتِبْسَالِ فِى الْقِتَالِ لِتَحْقِيقِ النَّصْرِ ، أوِ الشَّهَادَةِ فِى سَبِيلِ نَشْرِ دِينِ اللَّهِ وَرَفْعِ رَايَةِ الإسلامِ فَوْقَ رُبُوعِ أسْبَانْيَا .

وَ بَعْدَ أنْ عَبَّأَ طَارِقُ جُنُودَهُ بِالإيمَانِ وَ الْحَمَاسِ ، قَادَهُمْ إلَى قَرْيَةِ (قُرْطَاجِنَة) فَتَصَدَّى لَهُمْ جُنُودُ الأنْدَلُسِ ، فَاشْتَبَكَ مَعَهُمْ جُنُودُ الإسلامِ ، وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ . .





وَبرَغْم قلَّة عَدَد جُنُودِ طَارق ، وَضَآلَة تَسْليحِهِمْ ، فَقَدْ تمكَّنُوا مِنْ هَزيمَة جُنُودِ الأَنْدَلُسِ ، وَانْتزعُوا مِنهُمْ غَنائمَ كَثيرَةً ، كَانَ أَهمُّهَا الْخيْلُ الَّتى كَانَ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا طَارِقٌ لِتَدْعِيم جَيْشِه بِالْفرْسَانِ . .

وَتَصِلُ الأَخْبَارُ بِسُرْعَة إِلى (لَذْرِيق) مَلِك الأَسْبان (وَالَّذى كَانَ فِى ذَلِكَ الْوَقْتِ فِى الْعَاصِمَة (طُلَيْطلَة) يُعدُّ الْعُدَّةَ لِلقَاء جَيْشِ طَارق) ، ويَعْلَمُ بِهَزِيمَةِ جُنُودِه فِى (قُرْطَاجِنَّة) فيمْلَؤهُ الْغَيْظُ وَ الْغضَبُ ، وَ يُصْدِرُ أَوامِرهُ إِلى جَيْشِهِ الْمُكوَّنِ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفًا بِسُرْعَةِ التَّحرُّكِ لِمُقَابلَة جُنُودِ الإِسْلام خَارِجَ الْعَاصِمَة (طُلَيْطلَة) . .

وَفى نَفْسِ الْوَقْتِ تَصِلُ إِمْدَاداتٌ لِجَيْشِ (طَارق) مِنْ قَائده (مُوسَى بْن نُصَيْر) اسْتِعْدَادًا لِهَذَا اللِّقَاءِ الْمُرْتَقَبِ بَيْنَ جُنُود (لَذْرِيق) وَجُنُودِ (طَارق) . .



وتتراءى على البعد جموع جيش (لذريق) وهى تزحف بأعدادها المهولة ، فيدب الخوف والفزع فى نفوس جنود (طارق) لما رأوه من كثرة عدوهم ، وتفوقه فى الأسلحة والعدة . .

فلما رأى (طارق) ذلك من جنوده سارع يبث الطمأنينة والحماس فى قلوبهم ، فوقف فيهم خطيبًا وقال كلمته الحاسمة الشهيرة :

« أيها الناس : أين المفر . . العدو أمامكم ، والبحر من خلفكم ، وليس لكم والله إلا الصدق والصبر » . .

وتعمل خطبة طارق عملها فى بث روح الحماس والاستبسال فى نفوس جنود الإسلام ، فيستعدون للقاء عدوهم بقلوب يملؤها الإيمان والرغبة فى تحقيق النصر . .



وَتَتراءَى لـ (لَذْريق) عَلَى الْبُعْد طَلائعُ جَيْشِ الإِسْلاَم ، فَيُرْسِلُ رِجَالَهُ للاسْتِطْلاَعِ وَالتَّجَسُّسِ ، لِمَعْرِفَة حَجْمِ جَيْشِ الإِسْلام وَتَقْدِيرِ مُعدَّاته واسْتعْدَاداته للْقتَالِ . . وَيَعُودُ رِجَالُ (لَذْرِيق) وَقَدْ هَالَهُمْ وَرَاعَهُمْ مَارَأَوْهُ مِنْ بَسَالَة جُنْدِ الإِسْلام ، وَاسْتعْدَادهمْ للقتَال . .

وَ يَسْأَلُ (لَذْرِيق) رِجَالَهُ الَّذِينَ قَامُوا بِعَمَلِيَّة الاسْتطْلاع عَمَّا رَأَوْهُ ، فَيَقُولُ لَهُ أَحَدُهُمْ :

" لَقَدْ جَاءَ من جُنُود الإِسْلام مَنْ لا يُرِيدُ إلاَّ الْمَوْتَ ، أَوْ إِصَابَةَ مَا تَحْتَ قَدَمَيْك . .

وَيَعْجَبُ (لَذْرِيقُ) مِمَّا سَمِعَهُ مِنْ جَوَاسِيسه وَرِجَال اسْتطْلاعه ، وَيظُنُّ أَنَّهُمْ يُبَالغُونَ فى تَقْدِيرِ مَدَى الرُّوح الْمَعْنَوِيَّة الْعَالِيَة لجَيْش الْمُسْلمينَ ، وَاسْتعْدَادهمْ للقتَال . .

وَعنْدَ مَكَان فى (أَسْبَانْيا) يُسَمَّى وَادى (لكة) عَلَى شَاطئ بُحَيْرة (جَانْدا) تقابل الْجَيْشَان ، وَاسْتَعَدَّ كُلٌّ مِنْهُمَا لِلِقَاءِ الآخَرِ . .



قَسَّمَ (طَارِقُ) جُنُودَهُ عَلَى هَيْئَةِ صُفُوفٍ مُتَرَاصَّةٍ ، وَكَانَ جُنُودُ الإِسْلامِ يَتَمَيَّزُونَ بِالْمَلابِسِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْعَمَائِمِ الْبَيْضَاءِ . .

وَقَسَّمَ (لَذْرِيقُ) جُنُودَهُ عَلَى هَيْئَةِ (كَرَادِيس) تَتَكَوَّنُ مِنْ مَيْمَنَةٍ وَمَيْسَرَةٍ وَقَلْبٍ . . وَكَانَ (لَذْرِيقُ) هُوَ الَّذِى يَقُودُ قَلْبَ الْجَيْشِ بِنَفْسِهِ . . بَيْنَمَا جَعَلَ عَلَى كُلٍّ مِنَ الْمَيْمَنَةِ وَالْمَيْسَرَةِ قَائِدًا مِنْ أَبْرَزِ قُوَّادِهِ .

وَقَدْ ظَهَرَ (لَذْرِيق) بَيْنَ جُنُودِهِ فَوْقَ سَرِيرِ مُلْكِهِ ، وَالسَّرِيرُ مُمَدٌّ بَيْنَ بَغْلَتَيْنِ تَحْمِلانِهِ ، وَعَلَيْهِ تَاجُ مُلْكِهِ ، وَقَدْ ارْتَدَى قُفَّازَهُ ، بَيْنَما يَمْتَدُّ فَوْقَ رَأْسِهِ رُوَاقٌ مِنَ الْحَرِيرِ يُظَلِّلُهُ مِنْ حَرَارَةِ الشَّمْسِ ، وَحَوْلَهُ غَابَةٌ مِنَ الْبُنُودِ وَالأَعْلامِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ حُرَّاسٌ مُدَجَّجُونَ بِالسِّلاحِ ، وَفُرْسَانٌ بِمَلابِسِهِمُ الْمُزَرْكَشَةِ . وَكَانَتْ ثِيَابُ (لَذْرِيقَ) الْمُزَرْكَشَةُ مُرَصَّعَةً بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالزَّبَرْجَدِ . كَمَا أَنَّ خُفَّهُ كَانَ مَصْنُوعًا مِنْ أَلْيَافِ الذَّهَبِ وَكَأَنَّ (لَذْرِيق) ذَاهِبٌ فِى رِحْلَةٍ أَوْ نُزْهَةٍ . .


وَعَلَى الْعَكْسِ مِنْ (لَذْرِيق)
كَانَ (طَارِقُ) يَنْطَلِقُ بِفَرَسِهِ بَيْنَ
جُنُودِهِ لِيُحَمِّسَهُمْ عَلَى قِتَالِ
عَدُوِّهِمْ . .
وَأَخِيرًا . .

الْتحمَ الْجَيْشان ، ودار بيْنهُما الْقتالُ عنيفًا ، حتَّى ظنَّ كُلٌّ من الْفريقَيْنِ أنَّهُ الْفَنَاءُ . .

وكَانَ جُنُودُ (طَارِق) هُمْ الَّذين بدءُوا الْهُجُومَ ، وَهُمُ الَّذِين اسْتَمرُّوا فِى هَجَمَاتِهِمْ الْمُسْتَمِرَّةِ على جُنُود (لَذْرِيق) . .

انْقَضُّوا أوَّلاً عَلى ميْمنَة جيْشِ (لَذْرِيق) فهزمُوهَا . . ثُمَّ رَكَّزُوا ضَرَبَاتِهِمْ وَهَجَمَاتِهِمْ عَلَى الْمَيْسرة ففرَّقُوها . .

وَثَبتَ الْقَلْبُ قليلا وبه (لَذْرِيق) مَحْمُولاً فوْقَ سَرِيرِ مُلْكِهِ يَبُثُّ الْحَمَاسَ فِى جُنُودِهِ ، لكِنَّهُ مَالَبِثَ أنْ هُزِمَ وَتَقَهْقَر . .



وَأَخيرًا نَزَلَ (لَذْريق) عَنْ سرير مُلْكه ، وَامْتَطى جَوادَهُ الأَشْهَبَ للدِّفَاعِ عَنْ نَفْسِه ، بَعْدَ أَنْ قُتِلَ حُرَّاسُهُ . .

وَلَمَّا أَدْرَكَ (لَذْريقُ) بَعْدَ هَزِيمَةِ جَيْشِه وَتَفَرُّقِ جُنُودِه ، أَنَّهُ لا نَجَاةَ لَهُ إِلا بِالْفِرَارِ مِنْ مَيْدَانِ الْمَعْرَكَة . . قَادَ جَوَادَهُ بَعِيدًا . . وَفِي نَفْسِ اللَّحْظَةِ الَّتِي حَاوَلَ فِيهَا (لَذْرِيقُ) الْفِرَارَ مِنَ الْمَعْرَكَةِ ، لَمَحَهُ أَحَدُ الْفُرْسَانِ الْمُسْلِمِينَ ، فَأَسْرَعَ خَلْفَهُ . .

وَ تَدُورُ مُبارزةٌ عنيفةٌ بيْنَ (لَذْريق) والْفارِسِ الْمُسْلِم . .

وَيكادُ الْفارسُ الْمُسْلِمُ أنْ يَتغلَّبَ علَى (لَذْريق) وَيقْتُلَهُ ، لَكنَّ (لَذْريق) يُغافِلُهُ ، وَيفرُّ بِجَوادِهِ تجاهَ نَهْرٍ صَغيرٍ . . وَيَنْدفعُ الْفارِسُ الْمُسْلِمُ خلْفَ (لَذْريق) مُحاوِلاً أسْرَهُ ، لَكنَّ جَوادَ (لَذْريق) يَنْدفعُ إلى منْطقةٍ مُوحِلَةٍ بالطِّينِ ، وَتَغُوصُ قَوائمُ الجَوادِ فِي الْوَحْلِ ، فَلا يَسْتَطيعُ التَّقَدُّمَ خطْوةً واحدةً . .

وَيُلاحظُ (لَذْريق) أنَّ الْفارسَ الْمُسْلِمَ جادٌّ فِي أَسْرِهِ وَ الظَّفَرِ بِهِ ، فَيَنْدَفعُ إلَى الْمَاءِ ، وَيَغُوصُ ، فَيَجْرُفُهُ تيَّارُ النَّهْرِ ويَغْرقُ ، بَيْنَما يَعْثُرُ الْفَارِسُ الْمُسْلِمُ عَلىَ جَوادِ (لَذْريق) وَفَرْدةٍ مِنْ حِذائِهِ الذَّهَبِيِّ . .





وَيَنْدَفِعُ الْفَارِسُ الْمُسْلِمُ بَيْنَ صُفُوفِ الْمُسْلِمِينَ مُمْسِكًا حِصَانَ (لَذْرِيق) وَفَرْدَةَ حِذَائِهِ الذَّهَبِيِّ ، وَصَائِحًا :

لَقَدْ قُتِلَ الطَّاغِيَةُ (لَذْرِيق) . .

وَيُطْلِقُ الْجُنُودُ الْمُسْلِمُونَ صَيْحَاتِ التَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ ، وَيَنْقَضُّونَ بِحَمَاسٍ عَلَى مَنْ بَقِيَ مِنْ جُنُودِ (لَذْرِيق) فَيَفِرُّونَ هَارِبِينَ مِنْ مَيْدَانِ الْمَعْرَكَةِ . .

وَيَتَعَقَّبُهُمُ الْجُنُودُ الْمُسْلِمُونَ بِالْحِرَابِ وَالسِّهَامِ فِي ظُهُورِهِمْ ، فَيَقْتُلُونَ كَثِيرِينَ مِنْهُمْ وَيَأْسِرُونَ آخَرِينَ . .

وَيَتْرُكُ جُنُودُ (لَذْرِيق) الْهَارِبُونَ وَرَاءَهُمْ مُعَسْكَرًا مَمْلُوءًا بِالأَسْلِحَةِ وَعُدَدِ الْحَرْبِ وَالزَّادِ وَالْخُيُولِ وَالْمَاشِيَةِ وَالتُّحَفِ وَالْجَوَاهِرِ وَالآنِيَةِ الذَّهَبِيَّةِ ، فَيَسْتَوْلِي جُنُودُ الإِسْلامِ عَلَى كُلِّ هَذِهِ الْغَنَائِمِ ، وَ يُقَيِّدُونَ الأَسْرَى بِالسَّلاسِلِ . .




بَعْدَ هذه المَعْرَكَة الْحَاسِمَة والْفَاصِلَة ، وَالَّتِى كُلِّلَتْ بِالنَّصْرِ لِجُنُودِ الإِسْلام ،
يَقُومُ (طَارِقٌ) بِإِتْمَامِ فَتْحِ بِلادِ الأَنْدَلُس ، فَيَعْمَلُ عَلَى تَقْسِيمِ جَيْشِه إِلَى أَرْبَع فِرَق ،
لِتَنْطَلِقَ فَاتِحَةً بَقِيَّةَ بُلْدَانِ الأَنْدَلُسِ الَّتِى لَمْ يَتِمَّ فَتْحُها بَعْدُ . .
فَالْفِرْقَةُ الأُولَى مُكَوَّنَةٌ مِنْ سَبْعِمائَة فَارِس
وَيَقُودُهَا الْفَارِسُ الْعَرَبِىُّ الشُّجَاعُ (طَرِيفٌ) . .



وَقَدْ وَجَّهَهَا طَارِقُ لِفَتْحِ مَدِينَة (قُرْطُبَة) الَّتِى صَارَتْ بَعْدَ الْفَتْحِ عَاصِمَةَ الْحُكْمِ الْعَرَبِىِّ الإِسْلامِىِّ فِى الأَنْدَلُس .

وَاتَّجَهَت الْفِرقَةُ الثَّانِيَةُ لِفَتْحِ مَدِينَة (غِرْنَاطَة) .

والْفِرقَةُ الثَّالِثَةُ اتَّجَهَتْ لِفَتْحِ مَدِينَة (مَالَقَة)

أَمَّا بَقِيَّةُ الْجَيْشِ فَقَدْ قَادَهُ (طَارِقُ) بِنَفْسِه ، وَاتَّجَه إِلَى الْعَاصِمَة (طُلَيْطِلَة) فَفَتَحَهَا . .

وَبِهَذا الْفَتْحِ الْمُبِينِ خَضَعَتْ بِلادُ الأَنْدَلُسِ كُلُّهَا لِحُكْمِ الْعَرَبِ الْمُسْلِمِينَ ثَمَانِيَةَ قُرُونٍ ، كَانَتْ سَبَبًا فِى ازْدِهَارِ أَسْبَانيا وَازْدِهَارِ أُورُبَّا بِالْحَضَارَة الْعَرَبِيَّة الإِسْلامِيَّة .

وَظَلَّتْ الْعَاصِمَةُ (طُلَيْطِلَةُ) تَشعُّ نُورَ الإِسْلامِ عَلَى كُلِّ مَاحَوْلَهَا مِنَ الْمُدُنِ وَالْبِقَاعِ طُوالَ ثَمَانِيَة قُرُونٍ هِىَ مُدَّةُ حُكْمِ الْمُسْلِمِينَ لِبِلادِ الأَنْدَلُس .

(تمت بحمد الله)

رقم الإيداع : ٣٩٣٦